الرسالة وغيره زيادة ولا نرغيبها الذاكرون والغافلون اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من
خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة التي ائتمنك الله عليها من الوحي وغيره ونصحت الامة ببيان ما يصلح معاشهم
ومعادهم وكشفت الغمة وجاهدت في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه اللهم آته الوسيلة هي لغة ما
يتقرب به وشرعا اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو وابن ابي شيبة والطبراني سلوا الله لي
الوسيلة فانه لا يسألها لي عبد في الدنيا الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة وصح فمن سال الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة وفي رواية
وجبت وفائدة طلبها مع ان جاه لا يخيب اعلامنا بان الله تعالى لا يجب عليه لاحد من خلقه شي قيل يشترط ان يقوله مخلصا لا بقصد الثواب
ورد بانه تحكم غير مرضي ولو اخرج الغافل اللاهي لكان اشبه والفضيلة التي تميز بها على جميع الخلق وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
وهو الشفاعة العظمى في فصل القضا يحمده فيه الاولون والاخرون كما اجمع عليه المفسرون لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا كما قاله
الواحدي وانه نهاية ما ينبغي ان يسال له اللهم صل وسلم على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وهو من لا يكتب ولا يقرا كانه على
اصل ولادته فنسب اليها وقيل نسبة لام القرى وقيل للامة التي لا تقرا ولا تكتب في الغالب وهم العرب وقيل لام الكتاب وقيل غير ذلك وعدم الكتابة
معجزة له صلى الله عليه وسلم مع ما اوتيه من العلوم التي لا حد لها ولا غاية ووقوعها منه في قضية الحديبية ان ثبت معجزة ايضا وعلى آل محمد وازواجه
وجاء في بعض روايات الصلاة وصفهن بامهات المؤمنين فيخرج من لم يدخل بها منهن لان المقيد يقضى به على المطلق وذريته بضم المعجمة وقد تكسر
من الذر وهو الخلق سقطت همزته لكثرة الاستعمال وقيل من ذر فرق وقيل من الذر وهو النمل الصغير لانهم خلقوا اولا مثله وعليهما فلا همز فيه
وهو نسل الانسان من ذكر وانثى فيدخل اولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن رد بان مذهب الحنفية انهم لا يدخلون وهو رواية عن احمد
نعم اجمعوا على دخول اولاد فاطمة رضي الله عنها في ذريته صلى الله عليه وسلم لخصوصيته لهم لشرف هذا الاصل العظيم كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد اي اعطه من الخير اوفاه وادم ذكره وشريعته وكثر اتباعه واعطاله من الخير ما يليق بهم وادم لهم ذلك لان البركة
النمو وزيادة الخير او التطهير من العيب ودوام ذلك ومنه بركة الماء لدوامه فيها وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
خص بالتشبيه به وبآله لانه لم يجمع لاحد غيرهم بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم ولانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله
عليه وعليهم وسلم في العالمين فيه اشارة الى استمرار الصلاة والبركة على ابراهيم وآله فيهم والاقتصار لشرفه وتعظيمه انك حميد محمود الجميع صفات
الحمد او حامد لافعال عباده مجيد بمعنى ماجد اي كريم وختم بهما لانهما كالتعليل او التذييل لما قبلهما اذ معناهما انه فاعل ما يستوجب به
من النعم المترادفة التي لا تحصى ولا تحصى كريم بغايات الاحسان وكثرته الجميع عباده فناسب المطلوب قبلهما من سبب ثناء الله تعالى على نبيه وتكريمه بزيادة

تقريبه

كما روى الترمذي
سلوا الله لي الوسيلة
اعلا درجة في الجنة
صح

تقريبه تنبيه هذه الصلاة التي ذكرها المصنف هي افضل كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لتعليمه لصحابه كيفية الصلاة عليه لما سالوه عنها
لانه لا يختار لنفسه الا الافضل ومن ثم صوب في الروضة انه لو حلف ليصلين على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة لم يبر الا بهذه الكيفية
ووجهه السبكي بان من اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له من الاجر والجزا الوارد في احاديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو
من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قولوا كذا فان عجز عن هذا او ضاق الوقت
عنه لشغل ناجز كاقامة صلاة وحضور جنازة ذكر بعضه نحو السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون
واقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ولا يترك ذلك لانه صلى الله عليه وسلم يرد على من صلى وسلم عليه فقد اخرج الطبراني خبر ان
لله ملكا اعطاه سمع العباد فليس من احد يصلي علي الا ابلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد صلاة الا صلى عليه عشر امثالها واخرج جمع ان الله
ملكا اعطاه الله اسماع الخلايق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان ابن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى
على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وفي رواية فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلون علي صلاة الا قال يا احمد فلان ابن فلان
باسمه واسم ابيه يصلي عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا وان زاد زاد الله فعلم انه صلى الله عليه وسلم يرد على من صلى
وسلم عليه سواء زائره وغيره ودعوى اختصاص ذلك بزائره يحتاج لدليل بل يردها الخبر الصحيح ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم
عليه الا عرفه ورد عليه السلام قال ابو اليمن ابن عساكر واذا جاز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جاز رده على من يسلم عليه من
جميع الآفاق انتهى نعم يختص زائره صلى الله عليه وسلم انه اذا صلى وسلم عليه عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة فقد روى ابن ابي
شيبة من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وروى الطبراني من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وابن المرزبان
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري رددت عليه ومن صلى علي في مكان آخر بلغونيه قال السبكي وسياق ما يدل على انه صلى الله
عليه وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بها فضلا حقيقيا بان ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل اليه من اقطار الارض
واعلم ان السلام عليه صلى الله عليه وسلم على نوعين الاول ما يقصد به الدعاء منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء كان بلفظ الغيبة والحضور كقولنا صلى الله عليه وسلم
والصلاة والسلام عليك يا رسول الله سواء كان من الغايب او الحاضر عنده وهذا هو المختص به عن الامة الثاني ما يقصد به التحية كسلام الزائر اولا اول
القبره وهو غير مختص بل يعم الامة وافتى النووي رحمه الله في من حلف بالطلاق الثلاث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الصلاة عليه بانه لا يحكم
عليه بالحنث للشك في ذلك والورع ان يلتزم الحنث انتهى تنبيه اقتضى كلام المصنف ان التطويل اولى وهو ما قاله النووي وغيره تبعا للجمهور
وقيل الاختصار اولى وكان ابن عمر وغيره من السلف يا لقوله في الاختصار فكان ابن عمر يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)